(٦)

الإيضاحات الجلية في الكشف عن حال القاديانية

تأليف

محمد بن عبد الله السبيل

إمام وخطيب المسجد الحرام

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وآله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فهذه رسالة مختصرة في بيان حال الفرقة الضالة المسماة « القاديانية » والتحذير منها ، وبيان كفرها وخروجها عن الإسلام ، كنت كتبتها لمؤتمر السيرة النبوية المنعقد في الباكستان في عام ١٣٩٦هـ ، وطبعت في الباكستان آنذاك ، ثم رأيت إعادة طباعتها مع بعض الإضافات المفيدة إن شاء الله ، فأسأل الله تعالى أن ينفع بها ، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وزلفى لديه إلى جنات النعيم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

محمد بن عبد الله السبيل

مكة المكرمة في ٢٠/ ١/ ١٤٢٢هـ

نشأة القاديانية

هجمت أوربا على الدول الإسلامية في القرن التاسع عشر الميلادي ، وبسطت سلطتها على كثير من دول الشرق الأقصى والأوسط ، وكان في مقدمتها بريطانيا التي تولت هذا الهجوم السياسي والمادي ، واستولت على الهند ومصر وغيرها ، وأصبحت مسيطرة على شبه القارة الهندية حتى صارت رهينة وأسيرة في يدها .

ولا يخفى على كل مسلم ما يحاوله المستعمرون من صد المسلمين عن دينهم وإبعادهم عنه لما يكنونه من عداوة وبغضاء للإسلام والمسلمين .

وإن من محاولات المستعمرون البريطانيين في صد المسلمين عن دينهم إظهارهم لرجل يدعي النبوة وهو المسمى (غلام أحمد مرزا) الذي لو قال: إنه نبي لبريطانيا ورسول لها وداع من دعاتها لكان صادقًا في ذلك ؛ لأنه يشيد بفضلها ، ويفضلها على كل أحد ، ويدعو لها ، وينبري ضد المسلمين في الدفاع عنها ، ويصفها بالعدل والفضل على الناس كما سيتبين ذلك مفصلاً إن شاء الله تعالى ، ومن ولائه لبريطانيا عداوته للمسلمين ، وتكفيره لهم ، تمشيًا مع خطتها التي رسمتها له ، فلذلك يبطل الجهاد ، ويزعم أنه نُسخ ؛ لأن بريطانيا تخاف من المسلمين إذا جردوا سيوفهم لله ، وقاموا بنصرة دين الله ، وجاهدوا أعداء الله ؛ لأن الرسول ﷺ والصحابة رضي الله عنهم ؛ إنما فتحوا البلاد وتغلبوا على الأمم بجهادهم وتمسكهم

بدين ربهم ، ودعوتهم إليه فإذا بطل الجهاد ، كما يدعي هذا المتنبئ ؛ أمن الكفار من سيطرة المسلمين، ومن امتداد ملكهم، وتغلبهم على من سواهم.

وقد كان ظهور المدعو المرزا غلام أحمد القادياني المولود سنة ١٨٤٠م في الهند في منطقة « بنجاب » بلدة « قاديان » حيث ادعى النبوة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، وزعم أنه يوحى إليه ، وكفَّر من لم يؤمن بنبوته الكاذبة ، وظهرت بذلك فرقته التي عرفت باسم (القاديانية) و(الأحمدية) ، وقد اتخذ مولده « القاديان » مركزًا لنشر دعوته في الهند إلى أن هلك في عام ١٩٠٨م في شهر مايو بمرض الكلوليرا .

* * *

مبادئ القاديانية ومعتقداتهم

تتلخص معتقداتهم فيما يلي :

١ – إنكار ما ثبت بالقرآن الكريم والسنة المتواترة من كون رسول الله ﷺ خاتم النبيين فقد قال عز وجل: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب :٤٠] ، وقد أجمع العلماء على أن من أنكر حرفًا واحدًا من القرآن فهو كافر .

٢ – إنكار أن عيسى عليه السلام من أم بلا أب فيقولون له أب ، فيكذبون الله بذلك في قوله : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ

مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران : ٥٩] وهذا يوجب كفرهم ؛ لتكذيبهم القرآن ، ورميهم مريم عليها السلام بما برأها الله منه ، واتفاقهم مع اليهود في ذلك .

٣ – اعتقاد أن عيسى عليه السلام لم يرفعه الله إليه ، وفي هذا تكذيب لقوله جل وعلا : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ١٥٧ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴾ [النساء:١٥٧–١٥٨] .

٤ – إنكار معجزات الأنبياء التي بلغت حد التواتر ، ونطق بها القرآن في عدة مواضع في قصة (صالح ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد ، صلى الله عليهم أجمعين) .

٥ – ادعاء نسخ الجهاد الذي جاء الأمر به في الكتاب والسنة ، وأجمع العلماء على أنه باق ، وأنه يجب وجوبًا كفائيًا على الأمة الإسلامية ، ويجب وجوباً عينيًا في مواضع .

٦ – ادعاء القادياني أنه (المهدي) وأنه (عيسى ابن مريم) وتصديقهم له بذلك .

٧ – عداؤهم العظيم للمسلمين ، وموالاتهم للكفار سيما بريطانيا التي تغدق عليهم الأموال الطائلة لنشر عقائدهم الباطلة ، ولذلك قل أن نجد بلدًا قد استعمرها الانجليز إلا ولهم فيها مراكز ودعاة ، حتى إنهم أقاموا مركزًا لهم في إسرائيل ، ويلقون منها كل دعم وتأييد ، حتى أصدروا

هناك مجلة شهرية تسمى « بشرى » كل ذلك وغيره مما يأتي في ثنايا البحث يدل على نواياهم الخبيثة ضد المسلمين وعلى مبادئهم الهدامة التي تخالف الملة الإسلامية مخالفة صريحة ، وتناقض أصول الدين وقواعده .

* * *

متنبي هذا الزمان

كان المدعو المرزا غلام أحمد القادياني في مبدأ ظهوره يدعي أنه هو المهدي ثم ترقى – فيما يزعم – وادعى أنه نبي ، وأنه عيسى الذي سينزل في آخر الزمان ، وأنه ابن الله – تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب النبوات ص ٢٢ مبينًا أحوال المكذبين وعلاماتهم وما يظهره الله عز وجل من أمارات تدل على كذبهم وبهتانهم ، قال : « وقد دل القرآن على أنه سبحانه لا يؤيد الكذاب عليه ، بل لابد أن يظهر كذبه ، وأن ينتقم منه ... فقال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴾ [الحاقة :٤٤-٤٧] . ذكر هذا - سبحانه – بعد قوله : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ

قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ مِنْهُ ﴾ [الحاقة : ٣٨-٤٣] .

ثم قال رحمه الله ص ٢٣٠ : (إن من حكمته – سبحانه – أنه لا يسوي بين الصادق بما يظهر به صدقه ، وبأن ينصره ويعزه ويجعل له العاقبة، ويجعل له لسان صدق في العالمين ، والكاذب عليه يبين كذبه ويخذله ويذله ويجعل عاقبته عاقبة سوء ، ويجعل له لسان الذم واللعنة في العالمين كما قد وقع) .

ولعل شيخ الإسلام رحمه الله يشير بذلك إلى ما وقع للمدعين للنبوة ممن صار له صولة وجولة ، ثم ما لبث أن تشتت أمره ، وقتل ، وصار عبرة للعالمين ، واكتسب الخزي والعار في الدنيا والعذاب والنار في الآخرة. وذلك أمثال الأسود العنسي ، والمختار بن أبي عبيد الثقفي ، ومسيلمة الكذاب ، وأمثال هؤلاء .

وذلك أن الأسود العنسي واسمه عبهلة بن كعب بن غوث ، من بلد يقال لها : كهف حنان في اليمن ، ادعى النبوة ، وخرج في سبعمائة مقاتل ، وكتب إلى عمال النبي ﷺ يقول لهم : أيها الموردون علينا أمسكوا علينا ما أخذتم من أرضنا ، ووفروا ما جمعتم ، فنحن أولى به ، وأنتم على ما أنتم عليه .

انظر إلى الكتابة ممن يدعي النبوة ، وقارن بينها وبين كتاب رسول الله حقاً محمد ﷺ بقوله : « سلام على من اتبع الهدى ...﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا

وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٦٤] » .

فهذا كتاب رسول الله ﷺ يتضمن الدعوة إلى الله والى دينه ، وعبادته وحده لا شريك له ، وأما الأسود العنسي فهو يطالب بالأرض والمال فقط ، ثم إنه قد حصل لباطله جولة وصولة ، واستولى لمدة ثلاثة أشهر على نجران وصنعاء ، ولكن كما قيل : للباطل جولة ثم يضمحل . فإنه قتل شر قتله ، وهو في بيته ، وعند زوجته ، وحرسه محيط به ، ما ردوا عنه ...ولما قتله فيروز ، وجعل يخور كما يخور الثور ... قال الحرس : ما بال سيدنا ؟ فقالت زوجته : إن النبي يوحى إليه ، وقد علم ﷺ بقتله في تلك الساعة ، وهو بالمدينة والأسود باليمن بصنعاء ، فقال لأصحابه : « قتل الأسود العنسي البارحة ، قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين » قيل : ومن يا رسول الله ﷺ ؟ قال : « فيروز . فيروز » .

وكذلك مسيلمة الكذاب فإنه ادعى النبوة ، ومع ذلك كان يعترف بنبوة محمد ﷺ ، ولكن يقول : إنه شريك له في النبوة ، ويزعم أنه يوحى إليه، وكان مما يزعم أنه وحي قوله : « لقد أنعم الله على الحبلى ، أخرج منها نسمة تسعى ، من بين صفاق وحشا » .

ثم إنه أحل لقومه الزنا والخمر ووضع عنهم الصلاة .

ومن مكاتباته أنه كتب لرسول الله ﷺ كتابًا يقول فيه : من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله : فإني أُشركْتُ في الأمر معك ، وإن لنا نصف الأمر ، ولقريش نصف الأمر ، وليس قريش قومًا يعدلون . فقدم

رسوله بهذا الكتاب ، فكتب رسول الله ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب : سلام على من اتبع الهدى . أما بعد : ﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأعراف : ١٢٨]» .

وكان مسيلمة يزعم أيضًا أنه نزل عليه وحي ، يعارض به سورة الكوثر ، فقال : « يا وبر يا وبر إنما أنت أذنان وصدر ، وسائرك حقر نقر » فانظر الفرق بين الكتابين وبُعْد ما بينهما كما بين السماء السابعة والأرض السافلة .

وممن ادعى النبوة بعد العنسي ومسيلمة الكذب ، المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وكان أبوه عبيد ممن أسلم في حياة النبي ﷺ ، ولم تقدر له الصحبة ، وقُتل شهيدًا ، وكان المختار كذابًا ، يزعم أنه يأتيه الوحي على يد جبريل عليه الصلاة والسلام ، وقد روي الإمام أحمد عن رفاعة بن شداد قال : دخلت على المختار فألقى إليَّ وسادة وقال : لولا أن أخي جبريل قام عن هذه ؛ لألقيتها لك ، قال : فأردت أن أضرب عنقه ، فذكرت قوله ﷺ : (أيما مؤمن أمن مؤمنًا على دمه فقتله ، فأنا من القاتل بريء) وقد قيل لابن عمر رضي الله عنهما : إن المختار يزعم أن الوحي يأتيه ، فقال : صدق ، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ ﴾ [الأنعام : ١٢١] .

وقد أخبر ﷺ عن خروج المختار بن أبي عبيد ، وعن كذبه ، وعن الحجاج ، فقال ﷺ : « إن في ثقيف كذابًا ومبيرًا » وفسر العلماء رحمهم الله

الكذاب بالمختار بن أبي عبيد ، والمبير بالحجاج بن يوسف ، وكلاهما من قبيلة ثقيف .

وهكذا لا يزال أدعياء النبوة لهم وجود في أكثر الأزمنة ، خصوصًا في وقت دولة بني العباس فقد كثرت الأخبار عنهم ، إلاّ أنهم لقوة الدولة يقضي عليهم قبل أن يتبين شرهم للعامة .

ومن جملة ذلك ما روي أن رجلاً ادعى النبوة في زمن خالد بن عبد الله القسري ، وعارض القرآن ، فأتى به خالد فقال : ما تقول ؟ قال : عارضت في القرآن ما يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴾ فقلت أنا ما هو أحسن من هذا : « إنا أعطيناك الجماهر ، فصل لربك وجاهر ، ولا تطع كل ساحر وكافر » فأمر به خالد فضربت عنقه ، وصلب على خشبة ، فمر به خلف بن خليفة الشاعر وقال : « إنا أعطيناك العمود ، فصل لربك على عود ، وأنا ضامن عنك ألا تعود » .

ولقي رجل ابن عياش وكان مغرمًا بالشراب فقال له : أشعرت أنه نبي يُحل الخمرَ ؟ قال : إذًا لا يقبل منه حتى يبرئ الأكمه والأبرص ، وأتى به عامل الكوفة فاستتابه ، فأبى أن يتوب ويرجع ، فأتته أمه تبكي وتتلطف له عند الوالي ، فقال لها : تنحي ، ربط الله على قلبك كما ربط على قلب أم موسى ، وأتاه أبوه يطلب منه أن يرجع عما يدعيه ، فقال : تنح يا آزر ، ثم أمر به العامل فقتل .

وفي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ظهر هذا المدعو (غلام أحمد) وادعى أنه نبي ، وأنه عيسى الذي سينزل في آخر الزمان ، وكان من شأنه ما تقدم ذكره .

ولذا فهو يستحق أن يسمى (الكذاب) كما سمى رسول الله ﷺ مدعي النبوة في زمنه (مسيلمة الكذاب) فهذا ينبغي أن يعطى لقب (غلام أحمد الكذاب) .

وهؤلاء الذين استجابوا لدعوته فصدقوه بدون برهان بيِّن ، وبدون دليل واضح ، بل بمجرد أن دعاهم استجابوا له بدون تمحيص لقوله ، وفحص لدعواه لو كان عندهم شيء من العلم بأحكام دين الإسلام وآيات القرآن ومعجزات الأنبياء والمرسلين لما استجابوا لدعوة هذا الكذاب وقبلوا قوله وإفكه ، فإن الأنبياء لابد أن يكون لديهم من المعجزات والدلائل على نبوتهم ما يوجب تصديقهم مما لا يستطيع البشر أن يأتوا بمثله .

فهذا موسى عليه السلام يلقي عصاه فتكون حية تسعى .

وهذا إبراهيم خليل الرحمن ألقي في النار العظيمة ، فكانت عليه بردًا وسلامًا .

وهذا عيسى يبرئ الأكمه والأبرص ، ويحيى الموتى بإذن الله .

وهذا محمد ﷺ نزل عليه القرآن تحدى جميع العرب الأولين والآخرين أن يأتوا بمثله ، أو عشر سور مثله ، أو سورة واحدة ، ولم يستطيعوا . وقد

انشق له القمر . ونبع الماء من بين أصابعه حتى روى جميع الجيش ، وهو ألف وخمسمائة أو أكثر . ونادى الشجرة وأتته ثم أمرها بالعودة ، ورجعت إلى مكانها . وتكلم الضب له ، وقال : أشهد أنك رسول الله . وصعوده ﷺ إلى السماء في قصة الإسراء . وقصة حنين جذع النخلة حينما ترك الوقوف عليه ﷺ . ورده ﷺ عين قتادة بعد ما سقطت على وجنته ، وكان ابنه يفتخر بعد ذلك ، وقال بين يدي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عنه الأبيات المشهورة :

أنا ابن الذي سالت عينه على عينه ... فردت بكف المصطفى أيما رد

فعادت كما كانت لأحسن حالها ... فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

وكذلك قصة شاة أم معبد الذي قد نشف ضرعها من الهزال ولم تستطع الذهاب للمرعى ، فمسح ﷺ ضرعها حتى درت في الحال وشربوا جميعاً ، وملأ القدح ووضعه عند أم معبد ... إلى غير ذلك مما يطول لو ذكرنا ما ذكره العلماء رحمهم الله مما ثبت في الصحاح والمسانيد والسنن وغيرها .

فهؤلاء القاديانيون هلا طالبوا نبيهم المزعوم بشيء من ذلك ، حتى يكون دليلاً على صدقه ؟ ولكنه من مكره وخداعه أنكر معجزات الأنبياء ، خوفاً من أن يطالب بشيء مثلها فما أبلد متبعيه ، وما أجهلهم حيث تابعوه بلا برهان ولا دليل ، بل وجود الدلائل على بطلان قوله وكذبه أبين من النهار ، وأوضح من الصبح بعد الإسفار ، ولكن صدق الله العظيم ﴿ وَمَا تُغْنِي ٱلْآيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس:١٠١] ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

نقولات من أقول كذابهم

إن النقولات الكثيرة التي سنوردها ها هنا عن زعيمهم وكذابهم تعطي للمسلم برهان ساطعًا عن حقيقة هذه الطائفة الضالة ومبادئها الكفرية .

فمن ذلك قول كذابهم : « أحلف بالله الذي في قبضته روحي ، هو الذي أرسلني وسماني نبيًا وناداني بالمسيح الموعود وأنزل لصدق دعواي بينات بلغ عددها ثلاث مائة ألف بينة » تتمة حقيقة الوحي ص ٦٨ .

وقوله : « هو الإله الحق الذي أرسل رسوله في القاديان (اسم بلده) وإن الله يحفظ القاديان ويحرسها من الطاعون ولو يستمر إلى سبعين سنة ؛ لأنها مسكن رسوله وفي هذا آية للناس » دافع البلاء ص ١٠ و ١١ .

وقوله : (قد نفخ فيَّ روح عيسى ، كما نفخ في مريم ، وحبلت بصورة الاستعارة ، وبعد أشهر لا تتجاوز عن عشرة أشهر ، حولت عن مريم ، وجعلت عيسى ، وبهذا الطريق صرت ابن مريم) سفينة نوح ص ٤٧ .

ويقول : « إن الله سماني بمريم التي حبلت بعيسى وأنا المقصود من قوله تعالى في سورة التحريم : ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ لأني أن الوحيد الذي ادعيت بأني مريم ، وأنه نفخ فيَّ روح عيسى » هامش حقيقة الوحي ص ٣٣٧ .

وعلى هذا الأساس تعتقد القاديانية بأن غلام أحمد هو ابن الله ، بل هو عين الله ، ويقول : « خاطبني الله بقوله : اسمع يا ولدي » البشرى ١/ ٤٩ .

ويقول أيضًا : « قال لي الرب : أنت مني ، وأنا منك ، ظهورك ظهوري » وحي المقدس ص ٦٥٠ .

ويقول : « إن الله نزل فيّ ، وأنا واسطة بينه وبين المخلوقات كلها » كتاب البرية ص ٧٥ .

ويقول : « لقد رأيت في إلهامي أني أنا الله فأيقنت أني هو » ويزعم أن قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ منزل في حقه وكذلك كثير من الآيات التي أنزلت على محمد ﷺ ينزلها على نفسه ويدعي أنه هو المراد ، فمنها قوله تعلى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٌ يُوحَىٰ ﴾ ومنها قوله تعالى : ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ ويزعم أن سورة الكهف نزلت في حقه . وينسب قصة الإسراء لنفسه ، ويزعم أن الآيات التي نزلت فيها تعينه هو .

وأنت بهذا تراه حينًا يدعي النبوة وحينًا يدعي الألوهية ، مما يدل على حمقه وجهله واختلال عقله ، كيف يدعي أنه الله ثم يدعي أنه رسول من عند الله ، وحينًا يدعي أنه عيسى ابن مريم ، وحيناً يدعي أنه أفضل من عيسى ، وحينًا يدعي أن القرآن أخبر عنه ، وأن عيسى بشر به وغير ذلك مما يوضح لك تخبطه الفكري واضطرابه النفسي فضلاً عن مخالفته لصريح الكتاب والسنة وإجماع الأمة ، ويجب القول بخروجه من الملة ، وقد جاء في

كتاب (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) لجماعة من علماء الباكستان ص ٥٧ قولهم عن القاديانيين : (وقد بلغ من جسارتهم الخبيثة المؤلمة المثيرة الوقحة أن أحد دعاتهم ، وهو المسمى (سيد زين العابدين ولي الله شاه) ألقى كلمة مفصلة في مؤتمر القاديان السنوي سنة (١٩٣٤م) وعنوانها (اسمه أحمد) ادعى فيها أن المراد من هذه الآية هو مرزا غلام أحمد ، وليس بمحمد ﷺ وحاول أن يثبت أن جميع بشائر النصر والفتح التي وردت في سورة الصف في حق الجماعة القاديانية ، وليست للصحابة . فيقول مخاطبًا جماعته : فهذه الأخرى – يشير إلى الآية الكريمة– : ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾ [الصف:١٣] نعمة غالية كان الصحابة يتمنونها ولكنهم لم يستطيعوا أن يحصلوا عليها وإنها تحصل لكم . هكذا أساءوا إلى النبي ﷺ وأهانوا صحابته الكرام ، وسخروا بالآيات القرآنية بكل وقاحة متسترين بأسماء المسلمين) انتهى .

وهكذا نجد فيهم شبهًا كبيرًا من اليهود ؛ لأنهم يحرفون الكلم عن مواضعه ، وينسبون فضائل غيرهم لهم وهم يعلمون كذب أنفسهم .

ومن جملة افتراءاته وكذبه على الله قوله :

« أنت مني بمنزلة توحيدي وتغريدي ، فحان أن تُعان وتُعرف بين الناس ، أنت مني بمنزلة عرشي ، أنت مني بمنزلة ولدي ، أنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق (اهـ) . تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا ... يتقول على الله الكذب ويكذب القرآن ، ويقول عن الله أنه يقول له : أنت مني بمنزلة ولدي ، هذا تكذيب للقرآن ينسب للرحمن ولدًا ، والله عز وجل يقول :

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْاْ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾ [مريم : ٨٨-٩٣]. ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص : ١-٤] ونسبة الولد إلى الله كفر ؛ لأنه تكذيب للقرآن وتنقص لجناب الربوبية ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا .

ومما قاله في تعظيم بلدته وتفضيلها على مكة والمدينة ومطالبته الحج إليها دون مكة قوله : « إن القرآن الكريم قد ذكر أسماء ثلاث قرى بإكرام واحترام : مكة والمدينة والقاديان » حاشية إزالة الأوهام ص ٣٤ .

وقوله : « إن القاديان هي أم القرى فالذي ينقطع عنها يقطع ويمزق، فاتقوا من أن تقطعوا وتمزقوا ، وقد انقطع ثمرة مكة والمدينة ولكن ثمرة القاديان ما زالت طازجة » حقيقة الرؤيا ص ٤٦ .

وقوله : « أن مؤتمرنا السنوي هو الحج ، وإن الله اختار المقام لهذا الحج القاديان ...وممنوع فيه الرفث والفسوق والجدال » بركات الخلافت ص ٥و٧ لابن القادياني .

ومما قاله في تعظيم الانجليز وثنائه عليهم ومنافحته عنهم قوله ص١٥ في كتاب ترياق القلوب : « لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الانجليزية وتصرفها ، وقد ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة

أولى الأمر الانجليز من الكتب والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة » اهـ

ثم يقول : « لقد ظللت منذ حداثة سني – وقد ناهزت اليوم الستين– أجاهد بلساني وقلمي ، لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الانجليزية ، والنصح لها والعطف عليها ، وأنفي فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهالهم ، والتي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة » اهـ .

ثم يقول في موضع آخر : « يجب على كل مسلم أن يطيع هذه الحكومة بكل إخلاص » .

ويقول في موضع آخر : « ففكروا قليلاً ...أي أرض في الدنيا تؤويكم ؛ إن فارقتم ظل هذه الحكومة » .

ويقول في موضع آخر : « ألا إن الحكومة البريطانية رحمة لكم وبركة ...» .

ثم يقول أيضًا : « والانجليز خير لكم ألف مرة من هؤلاء المسلمين الذين يخالفونكم ...» .

ثم يذهب أيضًا قائلا : « الواقع أن الحكومة البريطانية جنة لنا ...» إلى آخر تصريحاته .

وإنما سقنا بعضًا منها ، كدلالة على أنه نبي مرسل من عند بريطانيا ضد المسلمين ، يوضح ذلك أيضًا قوله : « إن حكومة من الحكومات الإسلامية تعض عليكم الأنامل من الغيظ ، وتتربص بكم الدوائر ،

وتتحين الفرص لقتلكم ؛ لأنكم قد أصبحتم في نظرها كفارًا مرتدين ، فاعرفوا لهذه النعمة الإلهية ، ونعمة وجود الحكومة البريطانية قدرها ...» .

فتراه بهذا يعترف على نفسه بأن الحكومات الإسلامية ضده وضد دعوته ؛ لأنه يعلم علم اليقين أنه فارق جماعة المسلمين ، وارتد عن دينهم ، بقيامه بهذه الدعوة التي هي ضد الإسلام .

هذا قليل من كثير لو أردنا سرده لطال بنا الكلام ، ولكن هذه الترهات وهذه المغالطات والكفريات لا تروج إلا على السذج والطغام ممن لا يعرف دين الإسلام ، ولا يعرف شيئًا عن خاتم النبيين ﷺ .

* * *

الحكم على القاديانية

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

هذه الآية الكريمة بمنطوقها تدل على أن محمدًا ﷺ رسول من عند الله ، وأنه خاتم النبيين وقد تواترت الأحاديث عنه ﷺ بأنه خاتم النبيين لا نبي بعده .

قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره على كلمة (خاتَم) بفتح التاء : والمعنى أنهم به ختموا ، وقرأ الجمهور (خاتِم) بكسر التاء : والمعنى أنه ختمهم أي جاء آخرهم ، ثم قال رحمه الله : « هذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة خلفًا وسلفًا ؛ متلقاة على العموم التام مقتضية نصًا أنه لا نبي بعده ﷺ» .

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية : « هذه الآية نص في أنه لا نبي بعده ، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بعده بطريق الأولى والأحرى ؛ لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي، ولا ينعكس» قال : وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ من حديث جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ، ثم ساق رحمه الله عددًا من الأحاديث التي تدل على ختم النبوة والرسالة به ﷺ :

منها : ما رواه البخاري ومسلم رحمهما الله عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بني بيتًا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ، ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين » هذا لفظ البخاري .

وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «فضلت على الأنبياء بست ، أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وأحلت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا ، وأرسلت إلى الخلق كافة ، وختم بي النبيون » .

وروى البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لي أسماء ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد » وهذا لفظ مسلم . والعاقب : الذي ليس بعده نبي .

فهذه الأحاديث الثابتة الصحيحة الصريحة وغيرها مما بلغ حد التواتر تدل دلالة قطعية أنه لا نبي بعده ﷺ .

قال ابن كثير رحمه الله : والأحاديث في هذا كثيرة ، فمن رحمة الله تعالى بالعباد إرسال محمد ﷺ إليهم ، ثم من تشريفه لهم ختم الأنبياء والمرسلين به ، وإكمال الدين الحنيف له . قال : وقد أخبر الله تبارك وتعالى في كتابه ، ورسوله ﷺ في السنة المتواترة عنه أنه لا نبي بعده ، ليعلموا أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب ، أفاك ، دجال ، ضال ، مضل ، ولو تخرق شعر ذؤابتيه بأنواع السحر ، والطلاسم ، والنيرنجيات ، فكلها محال وضلال عند أولى الألباب ، كما أجرى الله سبحانه على يد الأسود العنسي باليمن ؛ ومسيلمة الكذاب باليمامة ؛ من الأحوال الفاسدة والأقوال الباردة ما علم كل ذي لب وفهم وحجي أنهما كاذبان ضالان لعنهما الله ، وكذلك كل مدَّع لذلك إلى يوم القيامة ، حتى يُختموا بالمسيح الدجال .

فكل واحد من هؤلاء الكذابين يخلق الله تعالى معه من الأمور ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب ما جاء به ، وهذا من تمام لطف الله تعالى بخلقه ، فإنهم بضرورة الواقع لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر إلا على سبيل الاتفاق ، أو لما لهم فيه مقاصد إلى غيره ، ويكون في غاية الإفك

والفجور في أقوالهم وأفعالهم ، كما قال تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ .... ﴾ الآيات [الشعراء :١٢١-١٢٢].

وهذا بخلاف حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فإنهم في غاية البر والصدق والرشد والاستقامة والعدل فيما يقولون ويفعلون ويأمرون به وينهون عنه ، مع ما يؤيدون به من الخوارق للعادات والأدلة الواضحات والبراهين الباهرات ، فصلوات الله وسلامه عليهم دائمًا مستمرًا ما دامت الأرض والسموات (اهـ كلام ابن كثير رحمه الله) .

وهؤلاء القاديانيون إذا تأملت عقائدهم ، وما هم عليه ، عرفت تمام المعرفة ، وأيقنت تمام اليقين ؛ أن بعضًا مما هم عليه يوجب تكفيرهم ، وعداوتهم ومنابذتهم ، وأن من شك في كفرهم وتردد في ذلك بعد معرفته بدعواهم ؛ فهو كافر .

فقد قال العلماء رحمهم الله :

إن من ادعى النبوة بعد محمد ﷺ أو صدق من ادعاها فهو كافر ؛ لأنه مكذب لقوله سبحانه : ﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] وهؤلاء القاديانية كفرهم مما لا شك فيه .

وليس تكفيرهم من طريق واحد ، بل من عدة طرق : فإن من ادعى النبوة كفر ، ومن زعم أن عيسى ولد من أب فهو كافر ، وكذلك من أنكر أن الله رفع عيسى إليه فهو كافر ، ومن أنكر معجزات الأنبياء التي أخبر عنها في كتابه ، أو أخبر عنها رسوله ﷺ بالسنة المتواترة فهو كافر . ومن

فضل الكفار على المسلمين ، أو تولاهم من دون المؤمنين فهو كافر ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة :٥١].

وهؤلاء القاديانيون قد اجتمعت فيهم هذه الأمور كلها ؛ ولذا فإن القول بتكفيرهم أمر لاشك فيه ولا مراء .

وإن أتباع القادياني تنطبق عليهم هذه الآية الكريمة، وهي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ﴾ [إبراهيم : ٢٢] .

* * *

القرارات الصادرة من الهيئات الشرعية

بكفر القاديانية

لقد صدر عدد من المجامع الفقهية والمجالس العلمية الإسلامية عدد من القرارات في بيان كفر هذا المدعي للنبوة وضلاله ، وتكفير من انتسب إليه من الطوائف على اختلاف مسمياتها (القاديانية) أو (الأحمدية) فمن ذلك ما يأتي :

قرار رابطة العالم الإسلامي :

في ربيع الأول سنة ١٣٩٤هـ الموافق أبريل ١٩٧٤م انعقد مؤتمر كبير في مكة المكرمة للجمعيات الإسلامية في جميع العالم الإسلامي ، وحضر مندوبو ١٤٤ جمعية إسلامية ليس من بلاد إسلامية فحسب بل من بلاد العالم ، ومثَّل هذا المؤتمر المسلمون من المغرب إلى إندونيسيا ، وأصدروا بالإجماع قرارًا بكفر القاديانية وضلالها ، وفيما يلي نص القرار :

« القاديانية نحلة هدامة تتخذ من اسم الإسلام شعارًا لستر أغراضها الخبيثة ، وأبرز مخالفتها للإسلام :

ادعاء زعيمها النبوة ، وتحريف النصوص القرآنية ، وإبطالهم للجهاد.

القاديانية ربيبة الاستعمار البريطاني ، ولا تظهر إلا في ظل حمايته .

تخون القاديانية قضايا الأمة الإسلامية وتقف موالية للاستعمار والصهيونية ، تتعاون مع القوى المناهضة للإسلام ، وتتخذ هذه القوى واجهة لتحطيم العقيدة الإسلامية وتحريفها ، وذلك بما يأتي :

أ – إنشاء معابد تمولها القوى المعادية ، ويتم فيها التضليل بالفكر القادياني المنحرف .

ب – فتح مدارس ومعاهد وملاجئ للأيتام ، وفيها جميعًا تمارس القاديانية نشاطها التخريبي لحساب القوى المعادية للإسلام ، وتقوم القاديانية بنشر ترجمات محرفة لمعاني القرآن الكريم بمختلف اللغات العالمية.

ولمقاومة خطرها قرر المؤتمر ما يأتي :

١ – تقوم كل هيئة إسلامية بحصر النشاط القادياني في معابدهم ومدارسهم وملاجئهم ، وكل الأمكنة التي يمارسون فيها نشاطهم الهدام في منطقتها ، وكشف القاديانين ، والتعريف بهم للعالم الإسلامي تفاديًا للوقوع في حبائلهم .

٢ – إعلان كفر هذه الطائفة وخروجها عن الإسلام .

٣ – عدم التعامل مع القاديانيين أو الأحمديين ومقطعتهم اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا ، وعدم التزوج منهم ، وعدم دفنهم في مقابر المسلمين ، ومعاملتهم باعتبارهم كفارًا .

٤ – مطالبة الحكومات الإسلامية بمنع كل نشاط لأتباع مرزا غلام أحمد مدعي النبوة واعتبارهم أقلية غير مسلمة ، ويمنعون من تولي الوظائف الحساسة للدولة .

٥ – نشر مصورات لكل التحريفات القاديانية في القرآن الكريم مع حصر الترجمات القاديانية لمعاني القرآن والتنبيه عليها ، ومنع تداول هذه الترجمات » انتهى .

قرار المجمع الفقهي المنعقد بمكة المكرمة :

ومن هذه القرارات أيضًا قرار مجلس المجمع الفقهي المنعقد بمكة المكرمة في العاشر من شعبان ١٣٩٨هـ الموافق ١٥/ ٧/ ١٩٧٨م ، وقد

درس المجلس نحلتهم التي قام بالدعوة إليها مؤسس هذه النحلة ميرزا غلام أحمد القادياني سنة ١٨٧٦م ، وأصدر المجمع القرار التالي :

« الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه ، وبعد :

فقد استعرض مجلس المجمع الفقهي موضوع الفئة القاديانية التي ظهرت في الهند في القرن الماضي (التاسع عشر الميلادي) والتي تسمى أيضًا (الأحمدية) ودرس المجلس نحلتهم التي قام بالدعوة إليها مؤسس هذه النحلة ميرزا غلام أحمد القادياني سنة ١٨٧٦م مدعيًا أنه نبي يوحى إليه ، وأنه المسيح الموعود ، وأن النبوة لم تختم بسيدنا محمد بن عبد الله رسول الإسلام ﷺ (كما هي عليه عقيدة المسلمين بصريح القرآن العظيم والسنة) وزعم أنه قد نزل عليه ، وأوحى إليه أكثر من عشرة آلاف آية ، وأن من يكذبه كافر ، وأن المسلمين يجب عليهم الحج إلى قاديان ؛ لأنها البلدة المقدسة كمكة والمدينة ، وأنها هي المسماة في القرآن بالمسجد الأقصى كل ذلك مصرح به في كتابه الذي نشره بعنوان (براهين أحمدي) وفي رسالته التي نشرها بعنوان (التبليغ) .

واستعرض مجلس المجمع أيضًا أقوال وتصريحات ميرزا بشير الدين ابن غلام أحمد القادياني وخليفته ، ومنها ما جاء في كتابه المسمى (آينة صداقت) من قوله : « إن كل مسلم لم يدخل في بيعة المسيح الموعود (أي والده ميرزا غلام أحمد) سواء سمع باسمه أو لم يسمع هو كافر وخارج عن الإسلام (الكتاب المذكور صفحة ٣٥) وقوله أيضًا في صحيفتهم

القاديانية (الفضل) فيما يحكيه عن والده غلام أحمد نفسه أنه قال : « إننا نخالف المسلمين في كل شيء : في الله ، في الرسول ، في القرآن ، في الصلاة ، في الصوم ، في الحج ، في الزكاة ، وبيننا وبينهم خلاف جوهري في كل ذلك» صحيفة الفضل في ٣٠ من تموز يوليو ١٩٣١م .

وجاء أيضاً في الصحيفة نفسها (المجلد الثالث) ما نصه « إن ميرزا هو النبي محمد ﷺ » زاعمًا أنه هو مصداق قول القرآن حكاية عن سيدنا عيسى عليه السلام ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ (كتاب إنذار الخلافة ص ٢١) . واستعرض المجلس أيضًا ما كتبه ونشره العلماء والكتاب الإسلاميون الثقات عن هذه الفئة القاديانية الأحمدية لبيان خروجهم عن الإسلام خروجًا كليًا .

وبناء على ذلك اتخذ المجلس النيابي الإقليمي لمقاطعة الحدود الشمالية في دولة باكستان قرارًا في عام ١٩٧٤م بإجماع أعضائه يعتبر فيه الفئة القاديانية بين مواطني باكستان أقلية غير مسلمة ، ثم في الجمعية الوطنية (مجلس الأمة الباكستاني العام لجميع المقاطعات) وافق أعضاؤها بالإجماع أيضاً على اعتبار فئة القاديانية أقلية غير مسلمة .

يضاف إلى عقيدتهم هذه ما ثبت بالنصوص الصريحة من كتب ميرزا غلام أحمد نفسه ومن رسائله الموجهة إلى الحكومة الانكليزية في الهند التي يستدرها ويستديم تأييدها وعطفها من إعلانه تحريم الجهاد ، وأنه ينفي فكرة الجهاد ليصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الانجليزية المستعمرة للهند ؛ لأن فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهال المسلمين

تمنعهم من الإخلاص للانجليز! ويقول في هذا الصدد في ملحق كتابه (شهادة القرآن) الطبعة السادسة ص ١٧ ما نصه « أنا مؤمن بأنه كلما ازداد أتباعي وكثر عددهم قل المؤمنون بالجهاد ؛ لأنه يلزم من الإيمان بأني المسيح أو المهدي إنكار الجهاد » تنظر رسالة الأستاذ الندوي نشر الرابطة ص ٢٥.

وبعد أن تداول مجلس المجمع الفقهي في هذه المستندات وسواها من الوثائق الكثيرة المفصحة عن عقيدة القاديانيين ومنشئها وأسسها وأهدافها الخطيرة في هدم العقيدة الإسلامية الصحيحة وتحويل المسلمين عنها تحويلاً وتضليلاً ، قرر المجلس بالإجماع اعتبار العقيدة القاديانية المسماة أيضًا بالأحمدية عقيدة خارجة عن الإسلام خروجًا كاملاً ، وأن معتنقيها كفار مرتدون عن الإسلام ، وإن تظاهر أهلها بالإسلام إنما هو للتضليل والخداع، ويعلن مجلس المجمع الفقهي أنه يجب على المسلمين حكومات وعلماء وكتاب ومفكرين ودعاة وغيرهم مكافحة هذه النحلة الضالة وأهلها في كل مكان من العالم . وبالله تعالى التوفيق» .

فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء :

وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية عن حكم الإسلام في جماعة القاديانية فأفتوا بأنه قد صدر الحكم من حكومة الباكستان بكفر هذه الفرقة وأنها خارجة عن الإسلام .

وكذلك صدر نفس الحكم من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ومن مؤتمر المنظمات الإسلامية المنعقد في الرابطة عام ١٣٩٤هـ ثم بينت اللجنة الحكم على هذه الفرقة بقولها :

« والخلاصة : أنها طائفة تدعي أن ميرزا غلام أحمد الهندي نبي يوحى إليه ، وأنه لا يصح إسلام أحد حتى يؤمن به ، وهو من مواليد القرن الثالث عشر (الهجري) وقد أخبر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم أن نبينا محمد ﷺ هو خاتم النبيين ، وأجمع علماء المسلمين على ذلك ، فمن ادعى أنه يوجد بعده نبي يوحى إليه من الله عز وجل فهو كافر ؛ لكونه مكذبًا لكتاب الله عز وجل ومكذبًا للأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ الدالة على أنه خاتم النبيين ومخالفًا لإجماع الأمة » . (من الفتوى رقم ١٦١٥)

وفي فتوى رقم (٤٣١٧) وقد سئلت اللجنة الدائمة أيضًا عن القاديانية ونبيهم المزعوم جاء ما نصه :

« الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد :

ختمت النبوة بنبينا محمد ﷺ فلا نبي بعده ؛ لثبوت ذلك بالكتاب والسنة ، فمن ادعى النبوة بعد ذلك فهو كذاب ، ومن أولئك غلام أحمد القادياني ، فدعواه النبوة لنفسه كذب ، وما زعمه القاديانيون من نبوته فهو زعم كاذب .

وقد صدر قرار من مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة باعتبار القاديانيين فرقة كافرة من أجل ذلك . وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قرار المحكمة الشرعية الفدرالية بجمهورية باكستان الإسلامية :

وقد أصدرت المحكمة الشرعية الفيدرالية بتاريخ ١٢/٨/ ١٩٨٤م قراراً يقضي باعتبار القاديانية فئة كافرة .

وقد صدرت أيضًا فتاوى كثيرة إفرادية من علماء أجلاء في أنحاء العالم الإسلامي يقضي بكفر هذه الطائفة .

اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك . اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك . اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه . وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد خاتم أنبيائك ورسلك وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين[(١)] .

* * *

(١) أشرف على طباعة هذه الرسالة / عبد المجيد بن محمد السبيل ، عام ١٤٢٢هـ .

الفهرس

* * *